LASER PULSE

موجز سياسات: قضايا أساسية للتماسك الاجتماعي في الحمدانية

يبدو أن القضية الرئيسية التي تؤثر على التماسك الاجتماعي في قضاء الحمدانية هي الخوف من حدوث تغيير ديموغرافي جذري في المجتمع، حيث تتضاءل نسبة المسيحيين في وسط الحمدانية (قرقوش) وبرطلة، ويرجع ذلك جزئيا إلى الهجرة المسيحية المستمرة إلى بلدان أخرى أو أجزاء أخرى من العراق. وفي الوقت نفسه، اتخذ أفراد المجتمع الشبكي إقامات متزايدة في الحمدانية وبرطلة. تخلق هذه القضية توترا وتعيق الجهود الرامية إلى استعادة التماسك الاجتماعي وتعزيز العلاقات بين المجتمعات في أعقاب حقبة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

يهدف هذا المشروع إلى معالجة هذه القضايا وتقييم السياسات الحالية واقتراح سياسات جديدة لبناء الثقة بين المجتمعات العرقية والدينية في المنطقة.

النتائج:

هذا البحث هو جزء من مشروع تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، "دعم الممارسات الثقافية التقليدية في شمال العراق"، والذي يحاول تعزيز التماسك الاجتماعي في قضاء الحمدانية. تم جمع البيانات الهامة من خلال ٤٣ مقابلة شبه منظمة بين فبراير/شباط ومارس/آذار ٢٠٢٣ في قرقوش وبرطلة والقرى المجاورة. استمع المحاورون إلى جهات فاعلة مؤثرة، بما في ذلك القادة السياسيون وقادة المجتمع والشخصيات الدينية ونشطاء المجتمع المدني، ولا سيما النشطاء الشباب. بالإضافة إلى ذلك، تم جمع المزيد من البيانات من خلال جلسة توعيه ومساءلة عقدت في ١٤ مارس ٢٠٢٣، بمشاركة ٢١ شخصية رئيسية من جميع المكونات، بما في ذلك المسيحيين والشبك والكاكائيين والتركمان. تظهر البيانات التي تم جمعها أن القضايا المتعلقة بالتغيير الديموغرافي في قرقوش وبرطلة قد خلقت توترا خطيرا بين المجتمعات المحلية في المنطقة، وخاصة بين المسيحيين والشبك.

نقاط رئيسية

- إن الخوف المستمر لدى المسيحيين من التغيير الديموغرافي في الحمدانية هو السبب الرئيسي للتوتر بين المجتمع المسيحي وغيرهم، وخاصة الشبك.
- بعد هزيمة داعش في عام ٢٠١٧، ازداد التوتر بين المسيحيين والشبك.
- في نهاية المطاف، يجب أن يكون الهدف هو حل القضايا المتعلقة بخوف المسيحيين من التغيير الديموغرافي. ولا يمكن القيام بذلك دون المشاركة الفعالة للحكومة، على الصعيدين الوطني والمحلي.

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE | PURDUE UNIVERSITY | INDIANA UNIVERSITY | sipri | UNIVERSITY OF NOTRE DAME

المصدر الرئيسي للتوتر الذي حددناه هو خوف المجتمع المسيحي من التغيير الديموغرافي في قرقوش وبرطلة، خاصة في ظل تزايد مطالب أفراد المكون الشبكي وكذلك الكاكائيين بالحق في الانتقال من القرى المحيطة إلى المدن ذات الهوية المسيحية والأغلبية. كما لاحظت الدراسة انعدام ثقة واسع النطاق في المجتمع السني والقرى السنية المجاورة التي يعتقد أنها تعاونت مع داعش. ونتيجة لذلك، لاحظ الفريق الخلافات والتوتر المستمر بين الأقليات والعرب السنة، خاصة في السنوات التي تلت هزيمة داعش.

ما الذي يجب القيام به في الحمدانية؟

يجب على الحكومة التدخل للحد من الآثار السلبية للتغيير الديموغرافي وحل القضايا المحددة من خلال سياسات وتشريعات ولوائح جديدة. **السياسات المقترحة هي:**

إنشاء وحدات إدارية جديدة للشبك، خاصة في مناطق بزوايا، وبيبوخ، وكبرلي، وقضاء آخر خاص للشبك في منطقة القلعة في منطقة البزوايا. وقد يحل هذا النهج الحكومي، في حال اعتماده، العديد من المشاكل المتعلقة بالملكية والنزاعات على الأراضي ومسألة التغيير الديموغرافي. إذا كان لدى الشبك منطقة إدارية للحصول على الأراضي وبناء المنازل، فقد يتخلون عن مطالباتهم بالإقامة في المدن المسيحية الكبرى. وهذا قد يخفف من حدة التوترات بشأن التحولات الديموغرافية. ويمكن تحقيق ذلك بالاتفاق مع المسيحيين وقادة مجتمع الشبك، وكذلك الشباب.

تبني مشاريع استراتيجية في الزراعة والصناعة توفر فرص عمل للشباب. ومن شأن هذه الزيادة في العمالة أن تساعد في معالجة الهجرة والتغير الديموغرافي.

تنفيذ القوانين التي تحقق العدالة لضحايا تنظيم "الدولة الإسلامية" وعائلات الشهداء: يمكن أن يشمل ذلك قوانين تتعلق بتعويض المتضررين ومنح الأراضي لعائلات الشهداء.

إلغاء القوانين التي تضر بالتعايش السلمي، مثل القانون الأخير الذي يحظر المشروبات الكحولية.

وينبغي تشجيع الزيارات المتبادلة بين الطوائف، من قبل قادة المجتمعات المحلية والمتعلمين والشخصيات الدينية، ولا سيما المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الدينية لمختلف الطوائف العرقية والدينية، عندما تكون هذه االنشاطات مفتوحة للزيارات الخارجية. الاتصال الإيجابي سيساعد على التئام الجروح وإعادة تأسيس العلاقات.

تنظيم مخيمات صيفية للشباب: ستواصل مشاركة الحكومة والدعم المالي في التعليم الصيفي وأنشطة المدارس الصيفية هذه الفرص لتعزيز التفاعل بين الشباب.

تطوير برامج توعية خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على التعبير السلمي وتثني عن الخطاب الداعم للصراع والتنافر. وهذا يتطلب مشاركة الحكومة في وضع القيود القانونية والسياسات الرادعة.

إنشاء قنوات إعلامية ومحطات إذاعية وتلفزيونية محايدة: هناك حاجة إلى قنوات إعلامية تمثل جميع الطوائف وتبث لها وتؤكد على التماسك الاجتماعي والسلام.

إصلاح مجالس الأعيان من خلال استقطاب الشباب والنساء وتوظيف المثقفين والمختصين وحاملي الشهادات مثل المحامين. سيساعد المزيد من الشباب والنساء في معالجة العديد من القضايا المتعلقة بالتعايش السلمي، حيث أن لديهم استعدادا أكبر للاعتراف بالمشاكل ولديهم الرؤية والرغبة في تحديد القضايا وإيجاد حلول عميقة الجذور.

.....

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال ب:
د. عمران عمر علي/ كلية العلوم السياسية / جامعة دهوك / ac.uod@ali.omran

Version: January 31, 2022

د.نزار أمين محمد /كلية القانون / جامعة دهوك / ac.uod@ameen.nazar
الصورة: جلسة توعية ومساءلة لقضاء الحمدانية. (مصدر الصورة: فريق البحث)